مجتمع

الإعصار المدمر ياغي يهدد شمال فيتنام

يواصل الإعصار المدمر ياغي طريقه باتجاه فيتنام بعد أن خلف قتيلين على الأقل في جنوبي الصين. وجرى إجلاء نحو 20 ألف شخص إلى مناطق أكثر أمناً في فيتنام، وفتحت لهم مؤقتاً أبواب المدارس وروضات الأطفال ومقار إدارات رسمية. وسبَّب ياغي الذي يُوصف بأنه أشد عاصفة تضرب المنطقة منذ عقد من الزمن، أمطاراً غزيرة في الصين، ورياحاً تزيد سرعتها عن 230 كيلومتراً في الساعة اقتلعت الكثير من الأشجار، وأدى إلى إجلاء نحو 460 ألف شخص من جزيرة هاينان، وأكثر من 574 ألفاً في مقاطعة قوانغدونغ المجاورة. (فرانس برس)

ليبيا: اعتراض قارب يحمل 64 مهاجراً

اعترض خفر السواحل الليبي، السبت، قارباً يقلّ عشرات المهاجرين كانوا في طريقهم إلى أوروبا، وجرى إعادتهم إلى الشاطئ. كان القارب يحمل 64 مهاجراً، وتم اعتراضه قبالة مدينة سرت (شمال غرب)، وأشعل خفر السواحل النار في القارب، وهو إجراء يهدف إلى منع إعادة استخدامه من قبل مهرّبي البشر. والأربعاء الماضي، انقلب قارب يحمل 32 مهاجراً من مصر وسورية قبالة مدينة طبرق (شرق)، مما أسفر عن فقدان 22 شخصاً يفترض أنهم ماتوا. وقال خفر السواحل الليبي إنه أنقذ تسعة أشخاص وانتشل جثة واحدة. (أسوشييتد برس)

زلزال يضرب كهرمان مرعش

ضرب زلزال بقوة خمس درجات على مقياس ريختر، أمس السبت، ولاية كهرمان مرعش جنوبي تركيا. وقالت إدارة الكوارث والطوارئ التركية «آفاد»، إن الزلزال وقع عند الساعة 09:31 بالتوقيت المحلي، وإن مركزه كان في قضاء بازارجيك التابع للولاية. وأوضحت «آفاد» أن الزلزال وقع على عمق سبعة كيلومترات تحت سطح الأرض، وأن جهود المسح الميدانية تتواصل في المنطقة لمعرفة إن كان هناك خسائر وحصرها. وفور وقوع الزلزال جرى الحديث عن أن قوته 5,7 درجات، ثم جرى تعديل قوة الزلزال إلى خمس درجات. وكانت كهرمان مرعش مركز زلزال مدمر بقوة 7,7 درجات على مقياس ريختر تأثرت بسببه 11 محافظة في جنوب تركيا ومناطق واسعة في شمال غرب سورية في السادس من فبراير/شباط 2023، وأعقبه زلزال ثانٍ بقوة 7,6 درجات، ثم تلتهما مئات من الهزات الارتدادية القوية، ما تسبب في مصرع نحو 60 ألف شخص في البلدين، وتضررت مئات آلاف العائلات مباشرةً، وما زال الكثير من هؤلاء المتضررين يعيشون في مخيمات إيواء منذ تضرر مساكنهم رغم وعود بإعمار المناطق المدمرة وبناء مساكن جديدة. في الشمال السوري، استنفرت فرق الدفاع المدني «الخوذ البيضاء»، صباح أمس السبت، طواقم الإنقاذ العاملة في مناطق سيطرة المعارضة السورية، بعد أن شعر السكان بالهزة الأرضية، ما سبّب نزول عدد من العوائل إلى الشوارع خشية انهيار منازلهم المتضررة من الزلزال السابق.

(الأناضول، العربي الجديد)

خلّف زلزال 2023 دماراً هائلاً (آدم التان/ فرانس برس)

الصين: العمل على مجتمع صديق للولادة

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

استجابة لانخفاض معدل المواليد الجدد إلى نسب قياسية، أعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، في يوليو/ تموز الماضي، إطلاق ما أسمته «استراتيجية التنمية السكانية لمعالجة انخفاض معدل المواليد» التي ستعمل لتحسين نظام السياسات وآليات الحوافز من أجل تعزيز معدل المواليد والسعي إلى بناء مجتمع صديق للولادة. ويشمل ذلك خفض تكاليف الولادة وتربية الأطفال والتعليم، وتحسين سياسات إجازة الوالدين، وإدخال نظام إعانات الولادة، وتحسين الخدمات العامة الأساسية للولادة والرعاية الطبية للأطفال، وزيادة الحسم المتعلق برعاية الأطفال حديثي الولادة. وبحسب بيان اللجنة المركزية، ستبذل الصين جهوداً أكبر لتطوير نظام خدمات رعاية الأطفال ذات المنفعة العامة من خلال توفير دعم لدور الحضانة التي يديرها القطاع الخاص، وأيضاً مرافق رعاية الأطفال المجتمعية، وأولئك في المنازل، كما ستعمل لضمان أن تتبع الخدمات العامة حركة السكان وتركزهم في المناطق الحضرية والريفية المختلفة.

وشهد العام الماضي انخفاض عدد سكان الصين نحو مليوني نسمة. وجرى تسجيل تسعة ملايين ولادة و11,1 مليون وفاة. واستمرت معدلات المواليد في انخفاض حاد بعد عام 2016، وتجاوزت النسبة 50 في المائة خلال ثماني سنوات فقط. يقول الباحث في المعهد الصيني للعلوم النفسية والاجتماعية دا بينغ مو، لـ«العربي الجديد»، إن «العزوف المجتمعي عن الزواج والإنجاب له علاقة بمسار التنمية، ولا يرتبط مباشرة بسياسات تحديد النسل. معدلات الخصوبة في الصين كانت في انخفاض كبير قبل تطبيق سياسة الطفل الواحد، لأن المجتمع كان منهمكاً في تحقيق التنمية الاقتصادية ودفع عجلة الاقتصاد». يضيف: «لم تشهد البلاد ارتفاعاً في معدل المواليد إلا في العام الأول بعد السماح بإنجاب طفل ثان، لأسباب تتعلق بالاستجابة الفورية، ثم استمرت معدلات الخصوبة في الانخفاض رغم أن السلطات سمحت بإنجاب طفل ثالث، وقدمت حوافز مالية مغرية».

وعن الأسباب يقول بينغ مو: «الصين من بين البلدان الأكثر تكلفة لتربية الطفل في العالم، وهذا سبب رئيس لعزوف الأزواج عن الإنجاب. بالتالي يمكن القول إن عدم رغبة النساء في إنجاب مزيد من الأطفال يرتبط بمخاوف اقتصادية وليس بسياسات تحديد النسل. أيضاً تتعلق الأسباب بالتفضيلات الفردية، فالعديد من نساء الصين يفضلن إنجاب أطفال في سن متأخرة، ومنذ عام 2000، ارتفع متوسط سن الإنجاب بين النساء ثلاث سنوات، من 26 إلى 29 سنة».

من جهته، يقول أستاذ الدراسات الاجتماعية السابق في جامعة صن يات سن، وي لي فنغ، لـ«العربي الجديد»: «رغم مرور تسع سنوات على إلغاء سياسة الطفل الواحد عام 2015، لا تزال آثارها قائمة. نتحدث اليوم عن عدد مواليد تسعة ملايين فقط، وإجمالي معدل خصوبة يبلغ واحداً، ما يشير إلى شيخوخة مجتمعية أسرع كثيراً من التوقعات الحالية. والصين اليوم تواجه انخفاضاً سكانياً أسوأ كثيراً من اليابان ودول أخرى في شرق آسيا. والمؤسف أن بعض المحللين يبنون آمالهم على افتراضات لا أساس لها حول انتعاش معدلات الخصوبة خلال السنوات المقبلة، وهذا يخدع صناع السياسات ويضعف قدرتهم على تقدير مدى التحديات القادمة».

يضيف: «هناك من توقع أن يحدث انتعاش طفيف في معدلات الخصوبة في الصين بعد كورونا بسبب تأجيل بعض الزيجات نتيجة الظروف التي رافقت الجائحة، لكن هذا الأمر لم يحدث واستمر معدل الخصوبة بالانخفاض. أيضاً هناك من راهن على انتعاش الاقتصاد في دفع الأزواج على الإنجاب، ولكن لا تزال عجلة الاقتصاد تسير ببطء شديد». ووفقاً لوسائل إعلام رسمية، تقترب الصين فعلاً من سيناريو «الشيخوخة المعتدلة»، حيث يبلغ عمر 20% من سكانها 60 سنة أو أكثر، ويتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 30% بحلول عام 2035، أي أكثر من 400 مليون نسمة. وخلال العام الماضي، لم تعد الصين الدولة الأكثر سكاناً في العالم، إذ تنازلت عن اللقب للهند، بعد أن كانت الدولة الأكثر سكاناً في العالم منذ عام 1950 على الأقل حين بدأت الأمم المتحدة في تسجيل الأرقام. لكن يتوقع أن تشهد انخفاضاً حاداً في عدد السكان على مدار العقد القادم.

أدنى معدلات الخصوبة

يشير المركز الصيني للإحصاء إلى أن معدل الخصوبة انخفض من 1,5 ولادة لكل امرأة في نهاية التسعينيات إلى 1,15 ولادة عام 2021، ويقترب حالياً من ولادة واحدة، مقارنة بالمستوى الطبيعي العالمي البالغ 2,1 ولادة. وفي عام 2021، انخفضت معدلات المواليد إلى 7,5 مواليد لكل ألف شخص، وهو الأدنى منذ عام 1949.

تحقيق

طلبة غزة مخاوف من خسارة سنة دراسية ثانية

يغيب الآلاف من تلاميذ قطاع غزة عن مدارسهم منذ 11 شهراً هي عمر العدوان الإسرائيلي، وبعد ضياع سنة دراسية كاملة، تبدأ سنة دراسية ثانية لا يعرف مصيرها عندهم في ظل استمرار الحرب

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

في الأوضاع العادية، يفترض أن يتوجه أكثر من 600 ألف طالب إلى مدارسهم في قطاع غزة خلال هذه الأيام، لكن هذا غير ممكن، فأكثر من 9 آلاف منهم أصبحوا شهداء، والمئات غيرهم في عداد المفقودين، وعشرات الآلاف منهم صاروا نازحين مع عائلاتهم بعيداً عن أماكن سكنهم في جميع محافظات القطاع، يجوب الآلاف من هؤلاء الأطفال والبالغين شوارع القطاع يومياً بحثاً عن الغذاء والماء، ويصطفون في طوابير التكايا الخيرية وشاحنات توزيع المياه، كما تحول بعضهم إلى باعة متجولين لكسب قوت يومهم، أو لتوفير احتياجات عائلاتهم بعد استشهاد الآباء أو الأخوة الأكبر سناً، ليصبحوا المعيل الرئيسي. وأطلقت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، موقعاً إلكترونياً لتسجيل طلاب غزة في جميع المراحل التعليمية لمواصلة التعلم في مدارس افتراضية (تعليم إلكتروني)، وقالت الوزارة في بيان: «انسجاماً مع تأكيد استئناف العملية التعليمية لإنقاذ العام الدراسي المنصرم، ومن ثم بدء العام الجديد، نأمل من طلاب غزة الموجودين داخل القطاع حالياً التسجيل (...) تمهيداً لإطلاق المدارس الافتراضية، ضمن سلسلة التدخلات المنتظر البدء بها بالتزامن مع بدء العام الدراسي الجديد بالمحافظات الشمالية (الضفة الغربية)». غير أن هذه الخطوة يعترضها الكثير من التحديات، أبرزها توفر الكهرباء والإنترنت، خاصة مع نزوح نحو 85% من سكان قطاع غزة، وتدمير البنية التحتية للاتصالات والكهرباء، وغياب البدائل الحقيقية، وتحول ما تبقى من مدارس إلى مراكز إيواء للنازحين. نزحت شروق الزين من مدينة غزة إلى منطقة المواصي غربي محافظة خانيونس، وهي تعيش حسرة الفقد نفسها، إذ كانت في مثل هذه الفترة من كل عام تصطحب أولادها لشراء القرطاسية وملابس المدرسة والحقائب، لكنها اليوم تبيت في خيمة مع أطفالها، متعبة من الحرب وطول أمدها.

تقول الزين لـ «العربي الجديد»: «كنا نعيش بهجة بدء العام الدراسي، ويقام الأولاد باكراً كي يستيقظوا صباحاً في موعد المدرسة، ونعد لهم السندويتشات ليأخذوها معهم، ثم نستقبلهم عندما يعودون من المدرسة بلهفة، ونضع لهم نظاماً يشمل تخصيص وقت للعب وآخر للدراسة. لدي ثلاثة أطفال، وأصغرهم يحلم أن يأتيه ياص الروضة، حتى إنه كثيراً ما يرتدي الحقيبة، ويقول لي إنه ذاهب إلى الروضة، وتبكي أحياناً لأنني كبيرة، أما ابني الكبير فكان يحب المشاركة في الأنشطة الرياضية في المدرسة. حرم أبنائي من التعليم ليس بسبب الحرب»، على شاطئ البحر، يتجول الطفل أحمد (12 سنة) حاملاً صندوقاً بلاستيكياً يبيع قطعاً من الحلوى تحت أشعة الشمس الحارقة، محاولاً العودة ببعض النقود لإعالة أسرته، وهو واحد من آلاف الأطفال الذين يجوبون الشوارع لبيع الحلوى أو المسليات، أو يعملون في بسطات لبيع الخضروات والمواد الغذائية. يقول الطفل الذي غيرت الشمس لون بشرته لـ «العربي الجديد»: «أبي مريض ولا يستطيع العمل، ما اضطرني إلى بيع الحلوى التي تعدها أمي. أخرج في الصباح ولا أعود إلا بعد بيع كل ما أحمله، أو أعود بالبقية عند المغرب. أعرف أن الموسم الدراسي بدأ، وقد كنت متفوقاً في دراستي، وكنت أنتظر المدرسة بشغف، لكني نسيت المدرسة، ونسيت زملائي، ولا أعرف أين هم الآن، فبعضهم شهداء والبعض لا يزالون أحياء».

يرتدي الطفل صلاح الدين الخوالدة (10 سنوات) قميصاً مدرسياً أزرق، ويجلس بجوار والده في المقعد الأمامي للسيارة، لكنه ليس ذاهباً إلى المدرسة، وإنما يرافق والده للتسوق، وقد ارتدى ملابس المدرسة بسبب عدم وجود ملابس غيرها. يعتبر والده نهاد الخوالدة أن عدم التحاق أولاده بالمدارس «كارثة»، ومقدمة لحرمان لجيل كامل من التعليم، خاصة أن الأهالي لا يستطيعون مساعدة أطفالهم كثيراً بالتعليم داخل خيام النزوح. يقول الوالد لـ «العربي الجديد»: «حاولنا تعليم الأطفال في الخيام، لكن الأمر صعب، فليس لديهم تقبل بسبب أوضاع الحرب والنزوح، ما يمنعهم من التعاطي معنا، ومبادرات إنشاء مدارس وسط مخيمات النزوح لم تنجح سوى مع مرحلة رياض الأطفال لأن المراحل الأخرى تتطلب نظاماً تعليمياً متكاملاً. لدي ابنان يفترض أن يكونا في المرحلة الثانوية، وآخران في المرحلة الابتدائية، وأقف عاجزاً عن مساعدتهم، بينما أرى ضياع مستقبلهم التعليمي مع غياب أي حلول مجدية».

والمفترض أن يكون في الصف السابع، إنه «منذ أزمة فيروس كورونا لم يدرس سوى ثلاث سنوات، بينما ابنتي التي يفترض أن تكون في الرابع الابتدائي لم تدرس فعلياً سوى في الصف الأول، أحاول قدر المستطاع مساعدتهم بتوفير الكتب الدراسية للمواد الأساسية كالرياضيات واللغة العربية واللغة الإنكليزية، لكن تجاوز العامل النفسي حالياً صعب، كون المسببات لم تنته، وتحتاج إلى وقف الحرب، فلا يمكنك أن تطلب من الطفل التركيز على التعلم في ظل حالة من الخوف المستمر، والنزوح المتكرر. أعتقد أن التعليم من بعد يمكن أن يكون حلاً مؤقتاً، لكن ينبغي أولاً توفير شبكات اتصال وإنترنت جيدة».

تلاميذ يناشدون العودة إلى المدرسة في خانيونس (بشار طالب/ فرانس برس)

بدورها، ترفض الطفلة بتول الأسطل (10 سنوات) الانخراط في مدارس مخيمات النزوح، رغم تفوقها الدراسي السابق، إذ تفضل البقاء برفقة أمها، وتسيطر عليها مشاعر الفقد منذ استشهاد والدها. تقول أمها هبة الأسطل لـ «العربي الجديد»: «لدي أربعة أولاد، وصل أحدهم إلى الجامعة، ولا أستطيع فعل شيء لهم بعدما تفوقوا في دراستهم، وحفظوا القرآن الكريم. يجب أن تجد الجهات المعنية حلاً، ولا يمكن أن يبقى الوضع هكذا، وتضيع السنوات عليهم».

ويعيش المعلمون مشاعر الحزن ذاتها التي تخيم على الطلاب وعائلاتهم. يقول معلم التربية الإسلامية، سليمان عمران، لـ «العربي الجديد»: «يعتصرنا الألم بسبب الكارثة الكبيرة التي أصابتنا، فالتعليم أساس التطور والنهضة، ويجب أن توفر الجهات المختصة حلاً عاجلاً وناجعاً، وأنصح الأهالي بتحفيظ أبنائهم القرآن، وتأسيس الطلاب الصغار عبر مساعدتهم على تركيب الجمل، وتعلم القراءة، وتنمية مهاراتهم الأساسية». ينخرط حذيفة أبو جزر (12 سنة) في العام الدراسي الجديد بأحد مدارس قطر بعد تعافيه من إصابة تعرض لها خلال قصف منزله بمحافظة رفح، فجر 12 فبراير/ شباط 2024، استشهدت فيه توءمه جنان ووالده عبد الله أبو جزر وشقيقه الأكبر محمد (14 سنة) الذي كان يرافقه يومياً إلى المدرسة، وشقيقه الجنين الذي مات في بطن أمه.

مع بدء كل عام دراسي، كانت والدته شيماء الغول تجهزهم للموسم الدراسي بشغف واهتمام كما كل عائلات قطاع غزة التي تولي تعليم أطفالها اهتماماً كبيراً، لتسترجع الأم بدموعها ذكرياتها حاملة صور طفليها الشهيدين جنان ومحمد خلال أيام دراستهما على أحد الأسرّة في مستشفى قطري تقبع فيه للتعافي من أثر إصابة تعرضت لها في القدم، وبانت تقترب من الوقوف على قدميها والمشي مجدداً.

9000

العدد التقديري للطلاب الشهداء منذ بداية العدوان على قطاع غزة، إضافة إلى آلاف المفقودين.

عام على زلزال المغرب... منكوبون يعانون مادياً ونفسياً

تمكنت مناطق ضربها «زلزال الحوز» من استعادة بعض مظاهر الحياة، لكن لا تزال الذكريات المؤلمة تطارد السكان الذين يعيشون صعوبات يومية

الرباط ـ **عادل نجدي**

لم تكن ليلة الجمعة، الثامن من سبتمبر/ أيلول 2023، ليلة عادية في المغرب، إذ ضرب زلزال، وصف بأنه من بين الأقوى في تاريخ البلاد، ستة أقاليم هي الحوز ومراكش وشيشاوة وورزازات وتارودانت وأزيلال، ليشهد الناجون في تلك الأقاليم على الدمار الكبير الذي غير حياة الآلاف إلى الأبد.

وبعد مضي عام كامل على «زلزال الحوز» الذي بلغت قوته سبع درجات على مقياس ريختر، والذي أودى بحياة ثلاثة آلاف مغربي، وخلف خسائر مادية جسيمة، ما زالت آلاف العائلات المنكوبة في ستة أقاليم مغربية تضمد جراحها، وتتطلع إلى إنهاء محنتها، خاصة من اختبروا حياة الخيام، والذين بدأ عدد منهم يعتادون النمط الجديد لحياتهم في ظل اقتناعهم بأن إعادة الإعمار ستستغرق وقتاً طويلاً، بينما يشتكي آخرون من نمط عيش فرض عليهم.

يتذكر محمد أوميزان (45 سنة)، من قرية إجوكاك بإقليم الحوز في جنوب غرب المغرب، لحظات الرعب والهلع التي عاشها في ليلة 8 سبتمبر/ أيلول 2023، حين اهتزت الأرض من تحت أقدامه، لتغير حياته وحياة آلاف المغاربة. يقول: «عشت رعباً لم أكن أتصوره يوماً. لقد باغتنا الموت في لحظات، وكان كل شيء يتحرك من حولي. حين تمكنت من مغادرة البيت، كان الدمار قد أصاب كل شيء، وما وقع في تلك الليلة ما زالت تبعاته تخيم على نفوس الجميع حتى اليوم». يقول أوميزان لـ «العربي الجديد»: «نجت عائلتي من الزلزال، لكننا نكافح من أجل التأقلم مع المصاعب بعد أن فقدنا البيت والممتلكات والمواشي. لقد غير الزلزال مجرى حياتنا، وافتقدنا مصدر رزقنا. لكني أؤمن أنه قدر الله، وأنه لا يمكنني رده أو تأجيله». بدوره، يقول حسن آيت الطالب، من منطقة شيشاوة القريبة من مراكش، لـ «العربي الجديد»: «نأمل أن تكون ذكرى الزلزال مؤشراً على انتهاء معاناتنا. لا يمكن وصف حجم ما نعانيه في الخيام التي تفتقر إلى أبسط مقومات العيش، فأوضاعنا كارثية، أكان ذلك في الصيف أو في الشتاء، ونحتاج إلى معرفة إلى متى سنبقى في الخيام؟ صحيح أن بعض المتضررين استفادوا من إعادة البناء، لكن آخرين لا يزالون يسكنون في الخيام أو بيوت متنقلة، ويواجهون صعاباً وتعقيدات في ظل عدم كفاية الدعم المقدم من الحكومة مقارنة مع ارتفاع أسعار مواد البناء».

ويرى الناشط المدني المتحدر من مدينة تارودانت مولاي المهدي غرايبة أنه بعد مرور سنة على الزلزال المدمر، لا يزال المتضررون عالقين بين ذكريات تلك الليلة وبين صعوبة التعافي، وهناك قرى بأكملها في جبال الأطلس تعاني من آثار الزلزال. ويوضح لـ «العربي الجديد»: «يعيش الآف في القرى الجبلية الصغيرة داخل خيام لا تقيهم أخطار الطبيعة والمناخ، وتستمر معاناتهم النفسية قبل المادية. رغم الجهود الحكومية لتوفير الدعم، إلا أن عملية إعادة الإعمار تسير ببطء شديد. في إقليم الحوز، الأكثر تضرراً، تم الانتهاء من بناء 1000 مسكن فقط في حين أن هناك عشرات الآف المنازل المتضررة». يقول غرايبة: «تفاصيل الحياة اليومية للمتضررين ليست مقتصرة على ضرورة إعادة بناء الجدران المدمرة، فالجراح النفسية التي خلفها الزلزال لا تزال غائرة، والذكريات المؤلمة لا يمكن نسيانها. مطلوب من الناجين التكيف مع الظروف، لكن صعوبة الوصول إلى الدعم النفسي يجعل المهمة شبه مستحيلة. الصورة واضحة، فالمتضررون في جبال الأطلس الكبير يعيشون بين الألم والأمل، متشبثين بالحياة رغم كل الصعوبات، وبعض المستفيدين من الدعم الشهري لم يتلقوا دفعة الشهر الماضي بسبب عدم التزامهم بإعادة بناء مساكنهم المتضررة، رغم تلقيهم المبلغ الأولي المخصص للبناء، والتأخير في صرف الدعم يشمل مناطق عدة». وقدرت الحكومة المغربية أن 2,8 مليون مواطن تضرروا من الزلزال الذي دمر نحو 60 ألف منزل، من بينها أكثر من 20 ألفا دمرت كلياً، ووضعت برنامج طوارئ لإعادة إيواء المنكوبين، والتكفل بالأسر الأكثر تضرراً عبر مساعدات مالية طارئة بقيمة 30 ألف درهم مغربي (3 آلاف دولار)، و140 ألف درهم (13 ألفا و500 دولار) تعويضاً عن المساكن التي انهارت بالكامل، و80 ألف درهم (7 آلاف و700 دولار) لتغطية أعمال إعادة تأهيل المساكن التي انهارت جزئياً.

وخلال العام الأول بعد الزلزال، أصدرت السلطات نحو 55 ألف ترخيص بناء، فيما جرى تسليم الدفعة الرابعة من دعم إعادة البناء والتأهيل للمتضررين (20 ألف درهم لكل دفعة)، وفق اللجنة الوزارية المكلفة بـ«برنامج إعادة البناء والتأهيل للمناطق المتضررة من زلزال الحوز» التي يرأسها رئيس الحكومة عزيز أخنوش. وتم الانتهاء من تأهيل 54 كيلومتراً من المسالك القروية، وتحقيق تقدم كبير في أشغال تأهيل الطريق الوطنية رقم 7، التي تمر عبر ثلاث نيعقوب، وتربط الحوز بتارودانت، وتفيد المعطيات الحكومية بتجهيز 111 مدرسة لاستقبال التلاميذ في الدخول المدرسي الجديد، إضافة إلى 58 مدرسة ستكون جاهزة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، و52 مدرسة أخرى في فبراير/شباط 2025. وفي قطاع الصحة، تم الانتهاء من تأهيل 42 مركزاً صحياً، في حين بلغت عملية إزالة الركام الناجم عن الزلزال نسبة تتراوح بين 92% و95%.

وبينما تدافع الحكومة عن حصيلة برنامج إعادة بناء المناطق المتضررة من الزلزال، لم يخف منسق «الائتلاف المدني من أجل الجبل» محمد الديش عدم الرضا عن الأرقام الحكومية المعلنة بخصوص وتيرة تقديم الدعم المخصص لإعادة الإعمار؛ مشيراً إلى أن نسبة كبيرة من الأسر المستفيدة استلمت الدفعة الأولى فقط. يقول الديش لـ«العربي الجديد»: «بالنظر إلى غلاء مواد البناء وكلفة نقلها إلى الدواوير، لم تتمكن أسر كثيرة من إنجاز أساسات المنازل، وهو الشرط الذي وضعته الحكومة للاستفادة من الدفعة الثانية؛ فمبلغ 20 ألف درهم غير كاف لهذه العملية، وبخصوص المساعدة الشهرية المخصصة للمتضررين، يعتبر مبلغ 2500 درهم غير كاف؛ وسيصرف فقط لمدة 12 شهراً، فكيف سيتدبر هؤلاء مصاريفهم اليومية بعد ذلك؟ خاصة أن الأنشطة الاقتصادية التي كانوا يزاولونها لم تستعد عافيتها بعد، ولا يمكن أن تدر عليهم دخلاً كافياً». ويؤكد الديش عدم رضا «ائتلاف الجبل» عما أعلنه وزير التربية الوطنية بخصوص جاهزية 1297 مدرسة لاستقبال التلاميذ في الموسم الدراسي 2025- 2026، ويقول: «هذه المؤسسات التعليمية لن تكون جاهزة خلال الموسم الحالي، وبالتالي سيمضي التلاميذ سنة أخرى من سوء التحصيل من جراء متابعة الدراسة في الخيام، أو تحويلهم إلى مدارس متكتلة في المناطق القريبة». ويضيف: «الحكومة لم تحرص على تطبيق التوجيهات الملكية بضرورة المحافظة على الطابع المعماري والخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمناطق المتضررة، وهذا ما يظهر في تصاميم البناء المقدمة إلى السكان، كما أن إعادة الإعمار لم تراع ضرورة توطين المتضررين في مناطق قريبة من مناطق سكنهم الأصلية للحفاظ على ارتباطهم بالأنشطة الزراعية والرعوية والمعيشية، ونطالب بتسريع عملية إعادة الإعمار، وتوفير سكن لائق مؤقت، وإشراك المجتمع المدني من أجل تحسين التواصل مع المواطنين، ومعالجة التناقضات في تقييم الأضرار، وفي إعادة تأهيل البنية التحتية».

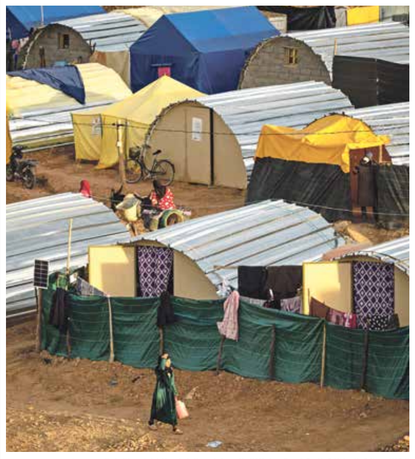
لا تزال مئات العائلات المتضررة من زلزال الحوز في الخيام (فاضل سنا/ فرانس برس)

تحضير العام الدراسي في سورية: أزمات وتحديات متكررة

تعيش ملايين الأسر السورية في مأزق المهمات الشاقة والمكلفة لتحضير تكاليف ومستلزمات مدارس الأطفال بعدما ارتفعت الأسعار في شكل جنوني بالتزامن مع بداية العام الدراسي

يتحدّث المجتمع المدني لدعم تعليم الطلاب (أوي بشارة/ فرانس برس)

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

حدّدت وزارة التربية والتعليم في سورية اليوم الأحد 8 سبتمبر/ أيلول موعداً لبدء العام الدراسي 2024 - 2025 في جميع المدارس العامة والخاصة بكل أنواعها ومستوياتها. ومع بداية العام الدراسي تزداد الضغوط على العائلات التي تُحاول التكيّف مع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة. وتظهر معاناة العديد منها في تأمين احتياجات أبنائها من كتب وقرطاسية تشكّل حملاً جديداً من الأحمال الثقيلة التي تُنهك كاهلها. يقف أحمد بريدي (13 سنة) أمام مكتبة في أحد شوارع مدينة جرمانا بريف دمشق. تتجوّل عيناه بين الحقائب المدرسية، رغم أنه يعلم أن والدته غير قادرة على شراء حقيبة جديدة له، فالأولويات الآن، بحسب ما تقول الوالدة أم ياسر، هي لتوفير بعض الدفاتر والأقلام.

تقول أم ياسر، وهي من محافظة طرطوس وتُعيل ثلاثة أطفال، لـ«العربي الجديد»: «كنت أتمنّى أن أشتري كل ما يحتاجه أولادي، لكن الأسعار زادت بنسبة 100% مقارنة بالعام الماضي، ما يجعل موقفي صعباً. علمت أن أسعار الكتب الجديدة تضاعفت أيضاً، لذا أبحث بين معارفي عن نسخ لكتب مستعملة كي أشتريها بنصف قيمتها. أخبرتني جارتي التي تعمل أمينة مكتبة في مدرسة بأن سعر نسخة الصف الحادي عشر أدبي ستناهز 200 ألف ليرة (13,5 دولاراً)، والبكالوريا العلمي 175 ألفاً (12 دولاراً) والعاشر مثله، ولا قدرة لي على دفع 600 ألف ليرة (40,7 دولاراً) ثمناً لنسخ كتب جديدة، إذ يجب أن أُخصص مبلغاً إضافياً لجلب القرطاسية».

وتضيف: «ابني الأكبر ياسر في صف البكالوريا العلمي، ويشعر بإحباط لأنه يريد أن يكون مثل أصدقائه على صعيد حيازة المستلزمات التعليمية المناسبة التي تتوافق مع منهجه الدراسي، لكننا لا نستطيع شراء مستلزمات جديدة، وأقول له ولإشقائه أحياناً إنني سأشتري ما يحتاجونه قريباً، رغم أنني أعلم أن هذا غير ممكن». ويقول مهند حمدان، وهو طالب في الثاني ثانوي علمي ويعيش في حي شعبي بدمشق لـ«العربي الجديد»: «أحتاج إلى كتب جديدة، لكنني سأضطر لشراء النسخة المدنية والجمعيات الخيرية والمجتمع المحلي والمغتربين من أبناء محافظة السويداء لم يتوقفوا منذ نهاية العام الدراسي الماضي عن تقديم تبرعات للتعليم في المحافظة، وأن ما أفكر به هو ثمن الاحتياجات الدراسية». ويقول محمد رمان، وهو أب لثلاثة أطفال يعيش في دمشق ويعمل سائق تاكسي: «أعمل ساعات طويلة يومياً من أجل تأمين لقمة العيش لأسرتي، لكن ذلك لا يكفي لتغطية كل المصاريف، وعندما يحين وقت شراء المستلزمات الدراسية، أشعر بضيق شديد، وأضطر إلى اقتراض المال من أقارب وأصدقاء، وأحياناً أبيع بعض أغراضي الشخصية». وتتعدد الحكايات والأمثلة التي تشير إلى المشكلة نفسها على صعيد غلاء الأسعار وتدهور الأوضاع المعيشية، وأوجد ذلك تدخلات من المجتمع المدني لدعم الطلاب وأسرهم.

ويخبر الناشط الإعلامي حمزة المعروفي «العربي الجديد» أن منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والمجتمع المحلي لا يسمح بدفع كثير من المال. أبي موظف يكفي راتبه الشهر بالكاد، وأشعر بأنني سأتسبب في حرمان أهلي من الخبز، وكل ما أفكر به هو ثمن الاحتياجات الدراسية». ويقول محمد رمان، وهو أب لثلاثة أطفال يعيش في دمشق ويعمل سائق تاكسي: «أعمل ساعات طويلة يومياً من أجل تأمين لقمة العيش لأسرتي، لكن ذلك لا يكفي لتغطية كل المصاريف، وعندما يحين وقت شراء المستلزمات الدراسية، أشعر بضيق شديد، وأضطر إلى اقتراض المال من أقارب وأصدقاء، وأحياناً أبيع بعض أغراضي الشخصية». وتتعدد الحكايات والأمثلة التي تشير إلى المشكلة نفسها على صعيد غلاء الأسعار وتدهور الأوضاع المعيشية، وأوجد ذلك تدخلات من المجتمع المدني لدعم الطلاب وأسرهم.

ويخبر الناشط الإعلامي حمزة المعروفي «العربي الجديد» أن منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والمجتمع المحلي في محافظة درعا تتكفل، مثل محافظة السويداء، بدعم شريحة واسعة من الأهالي والطلاب لمواكبة العملية التعليمية والتحضيرات للعام الدراسي الجديد. ويقول: «فعلياً يستطيع عدد قليل من الأهالي شراء قرطاسية كاملة لأبنائهم، والوضع مزرٍ جداً، والتعاضد المجتمعي خير وسيلة للإبقاء على أكبر نسبة من الأطفال واليافعين ضمن أجواء الدراسة، وهذه مسؤولية مجتمعية كبيرة جداً».

ويقول معن، الذي يملك مكتبات في محافظة اللاذقية لـ«العربي الجديد»: «يحتاج التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي الأولى إلى 500 ألف ليرة (33 دولاراً) في المتوسط لتأمين المستلزمات الدراسية له، في حين يتعدى تأمين المستلزمات الدراسية لطالب في المرحلتين الإعدادية والثانوية مبلغ 700 ألف ليرة (48 دولاراً) على الأقل بين كتب وقرطاسية ومستلزمات أخرى».

تضاعفت أسعار المستلزمات المدرسية مقارنة بالعام الماضي

يضطر كثيرون إلى شراء الكتب القديمة كونهم لا يملكون المال

عقبات تعترض مبادرة وزارة التعليم الفلسطينية لتسجيل طلاب غزة

تحول ما لم يدمره الاحتلال من مدارس إلى مراكز لإيواء النازحين

يدرسن وسط الدمار (هاني الشاعر/ الأناضول)

تعليم بما تيسّر
غزيون يقاومون التجهيل

يستعدّ الكثير من التلاميذ والطلاب في مختلف الدول حول العالم لبدء عامهم الدراسي الجديد. يشترون الحقائب والكتب والدفاتر وغيرها من اللوازم المدرسية، ويستعدون للقاء زملائهم وأصدقائهم. إلا أن هذا ليس واقع الحال في غزة. وتحول ما بقي من المدارس إلى مراكز إيواء، في وقت دمر الاحتلال الجامعات.

وبحسب معطيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لم يتمكن نحو 80 ألفاً و568 من طلبة الجامعات والكليات بغزة، من الالتحاق بمؤسساتهم التعليمية، فيما افتتح مؤخراً عدد قليل من جامعات غزة الدراسة إلكترونياً. كما لم يستطع نحو 620 ألف طالب الانتظام في مدارسهم بغزة، بحسب وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

وتفيد آخر إحصائية للمكتب الإعلامي الحكومي بأن الجيش الإسرائيلي دمّر 122 مدرسة وجامعة بشكل كلي، و334 مدرسة وجامعة بشكل جزئي.

اليوم تكتظ عشرات المدارس ومقرات مؤسسات تعليمية بآلاف النازحين الذين يعيشون ظروفا معيشية وصحية كارثية فاقمها شح الإمدادات الأساسية خاصة المياه والغذاء. ويتخوف الطلبة من تأخر أعوامهم الدراسية بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية، بفعل اكتظاظ المدارس بالنازحين.

وسط كل هذا، يحاول البعض متابعة دراستهم عن بعد، فيما يبادر معلمون ومعلمات لتعليم الأطفال بما تيسّر، على أمل انتهاء العدوان والعودة إلى مقاعد الدراسة، ولو بعد حين.

(الأناضول، العربي الجديد)

تعليم في خيمة (هاني الشاعر/ الأناضول)

طالبو علم رغم العدوان (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

تحرص على القيام بالواجبات (هاني الشاعر/ الأناضول)

جنازة في مدرسة تابعة لـ «أونروا» في خانيونس (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

يصطفون للدخول إلى الخيمة والدراسة (هاني الشاعر/ الأناضول)

تصحح الفروض التي طلبتها منهم (عمر العطان/ فرانس برس)